

للطقس علاقة بسرعة الحياة وإيقاعها، بل وسرعة دورتنا نحن أيضا . ربما لا زلت أتساءل: ما معنى عالم ثالث هل سمعتم يوما عن ليرة ثالثة، أو جنيه ثالث، أو روبية ثالثة؟

ما أجمل عالم الجهاد . . إنه يفهم ويقدر . أن لكل مخلوق دوره . . ويعى المعنى الجليل ﴿لا يسخر قوم من قوم﴾^(١) .

نعود إلى مسألة العالم الثالث هذه . لا أعرف لماذا يصيبنا الكسل عند زيارة أى من أقطاره . . تحدث عن هذه الظاهرة بعض الأصدقاء - عندما كنا فى خزنة البنك . . فبعضهم له تجارب كثيرة فى هذه البلدان . . قالوا: إن البشر الذين يعيشون فى هذه المناطق يضعون قوانين عقيمة ولوائح بالية من شأنها أن تقيد حركتنا وتحرمنا من دورتنا الطبيعية . . تعجبت لذلك وتساءلت: ولماذا يفعلون ذلك؟ اليس لديهم الرغبة فى تقدم بلادهم؟ . . ألا يحبون أوطانهم؟ . . ضحك أحد الأصدقاء من فئة الألف دولار . وقال: إنهم مصابون بمرض قديم جديد يسمونه: «بيروقراطية». قلت: وما هى هذه البيروقراطية؟ . . أهى مثل الإمبريالية والبرجوازية والديكتاتورية . . ضحك دولار آخر مثقف قائلا: مالك أنت ومال هذه الكلمات الكبيرة .

أن البيروقراطية شىء مختلف . . إنها كلمة تعنى: التعقيدات المكتبية، أو الإدارية، ويسمىها البعض من البشر: الانضباط الإدارى، وفريق ثالث يقول: إن قليلا منها يصلح المعدة - أقصد الإدارة - . . أى أنها: لو استعملت بقدر محسوب ومناسب، فسوف تنضبط المعاملات دون أن تتعقد .

لا أعرف لماذا يعقد البشر الحياة من حولهم، وخاصة هؤلاء الذين يسكنون (العالم الثالث). هذا؟

سألت شقيقنا المثقف . . وماذا عن الحل . . العلاج . . المخرج؟ قال بأسى: لقد تركتهم منذ سنوات، وهم يشكلون لجانا، ويصدرون الفتاوى، والدراسات، ويقدمون الاقتراحات، والتنظيرات، من أجل علاج هذه المشكلة. إنهم يتحدثون عن علاج جديد اكتشفوه، يسمى الإصلاح الإدارى، والبعض كان يببالغ فيسميه: الثورة الإدارية، والبعض كتبوا عناوين أخرى وروشتات . . للقضاء على البيروقراطية . .

(١) الحرات آية (١١)